

من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الخرائط المعرفية لشرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

الدرس الحادي عشر

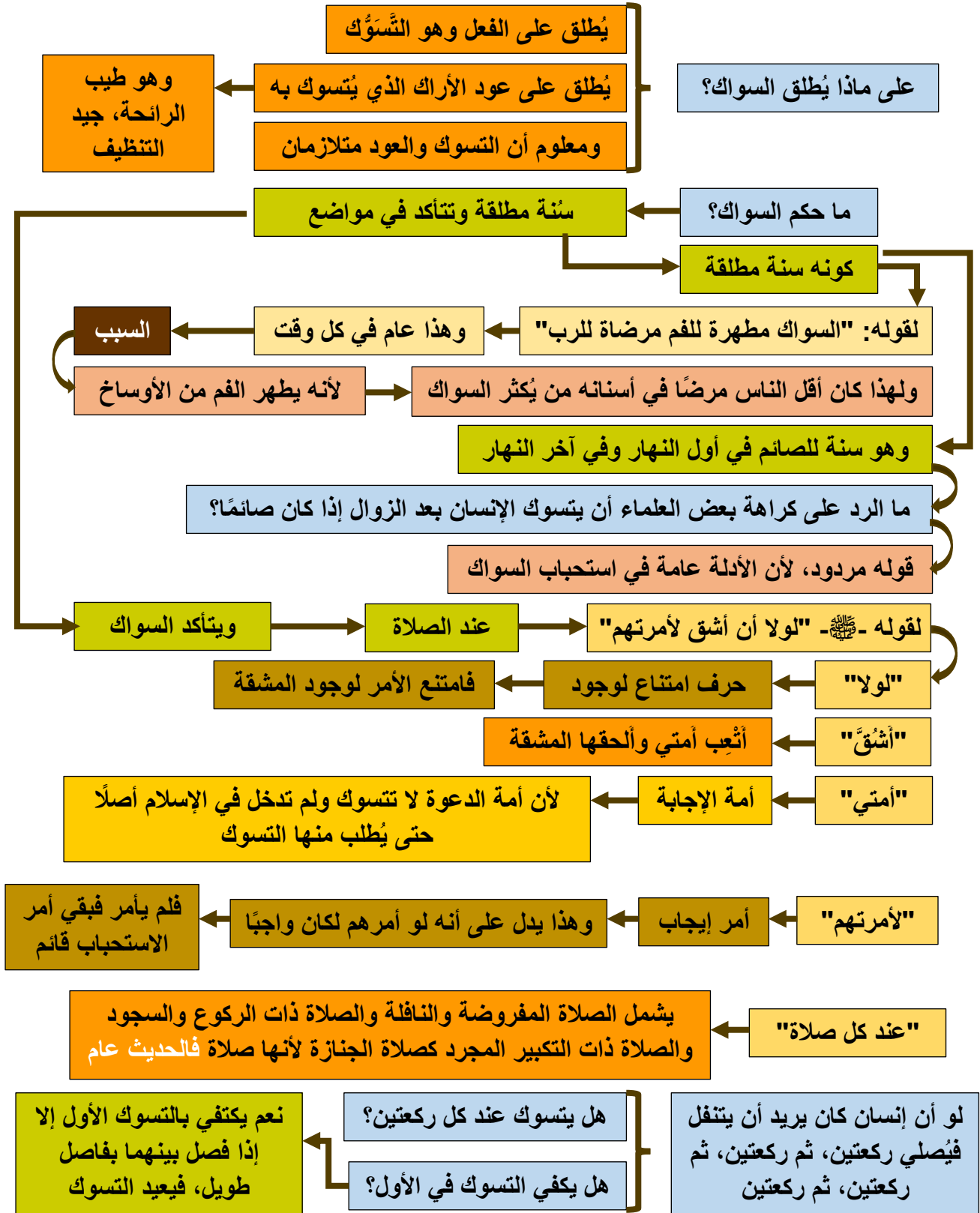
<https://t.me/altaseelalelmi>





باب السواك

١٩. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي صلى -ﷺ- قال: "لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة"





هذا الحديث "لولا أن أشق....." يدل على تأكيد السواك عند الصلاة

لكن هذه العنيدة

وهذا الأظهر
في الدلالة

أو تعني عند الصلاة
وإن استاك عند الوضوء

أنه يُسن التسوك عند الصلاة وإن كان قد
تسوك عند الوضوء، وتأكيد ذلك

هل تعني أن ذلك عند الوضوء

ولأن التسوك عند
الوضوء أبلغ في التطهير

لأن الإنسان يتوضأ
ثم يصلي

فوائد من الحديث

١ تأكد التسوك عند الصلاة

وجه الدلالة

أنه لولا المشقة لأوجبه الرسول على أمته

العلة في ذلك:

لأن الإنسان سيقف بين يدي الله عزوجل وسيتكلم بالقرآن والتسبيح
والتكبير والدعاء ومن المناسب أن يكون على طهر في الفم

ولذلك السواك سنة مؤكدة عند الصلاة

ليكون ما يخرج من الهواء حال النطق يكون
طيباً نقياً طاهراً

إذا لم يجد سواكاً هل يتسوك بالمنديل ونحوه؟

اختلف العلماء في هذا

وقال آخرون: بل يحصل التسوك
بالعود وهو الأفضل والأطيب

أو بالإصبع أو بالمنديل

لأن المقصود من السواك هو التنظيف والتطهير

فيحصل لهذا الذي تسوك بالأصابع أو بالمنديل من السنة بقدر ما حصل من التنظيف

٢ أن هذه الشريعة الإسلامية ليس فيها مشقة، كلها مبنية على التيسير

ومن ذلك عدم إلزام الناس بالتسوك عند كل صلاة

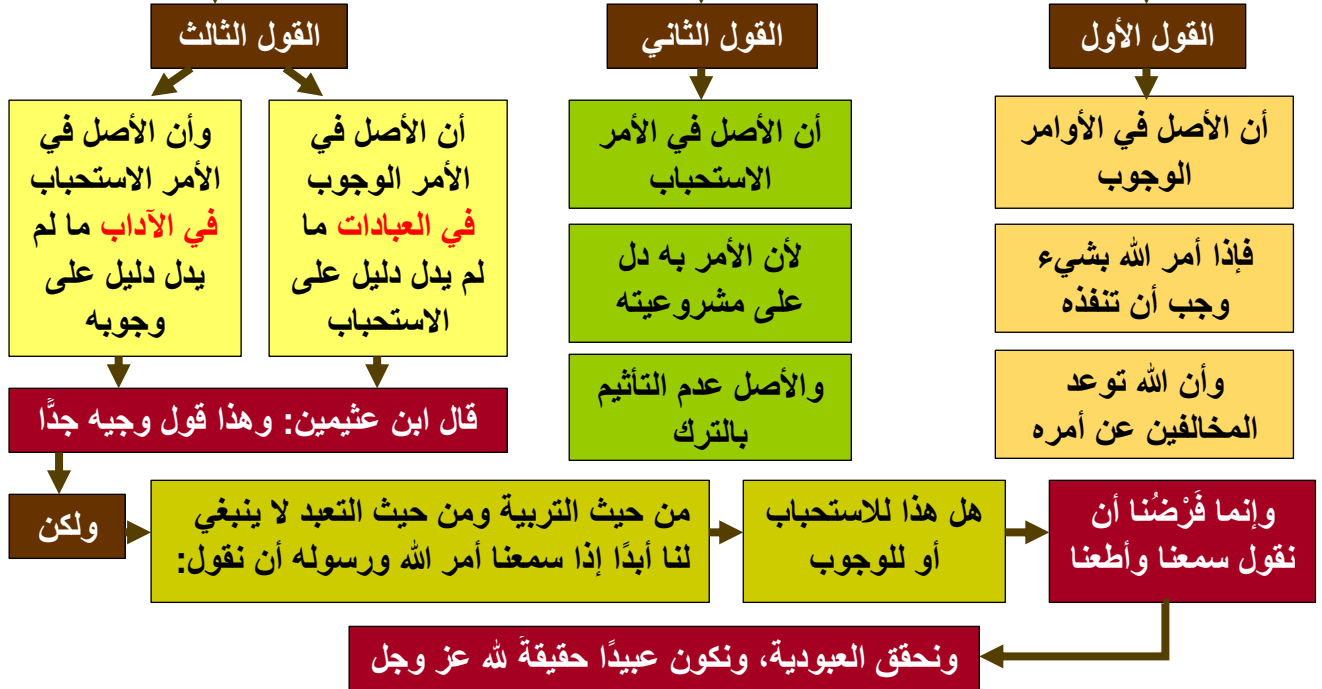
من قوله "لولا أن أشق على أمتي"

٣ شفقة النبي - ﷺ - على أمته



٤ أن الأصل في الأمر الوجوب

وهذه المسألة اختلف فيها الأصوليون على ثلاثة أقوال:



٥ أن للنبي أن يأمر وينهى

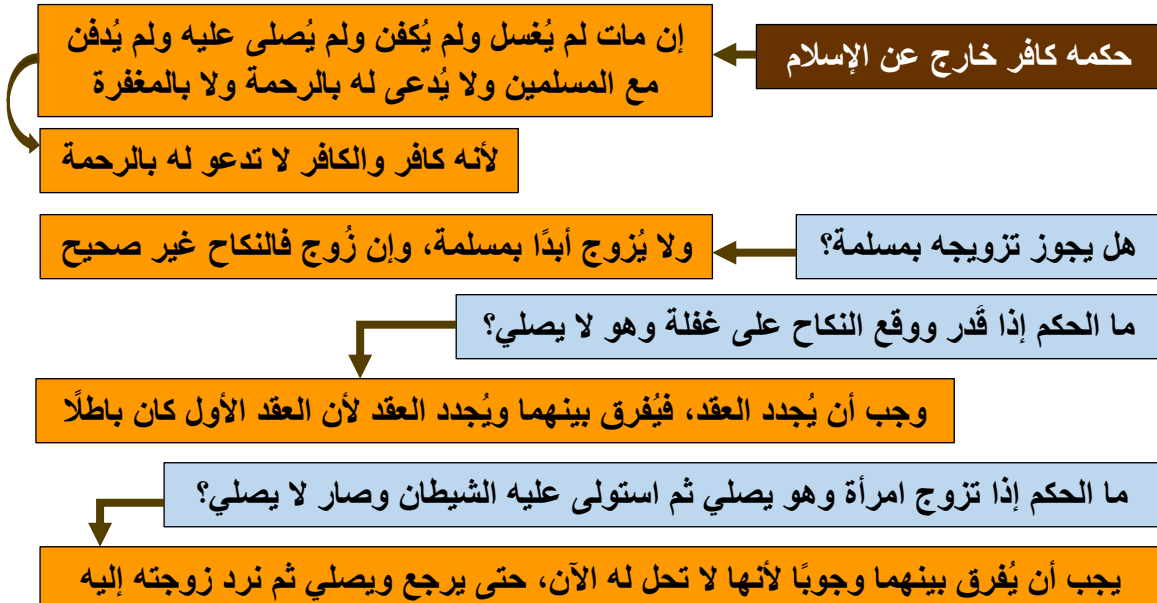
وإذا أمر النبي بشيء دون أن ينزل به وحي

لقله "وما آتاكم الرسول فخذوه" بإقرار الله تعالى فهو من شرع الله تعالى

٦ ما حكم التسوك لصلاة الجنازة؟

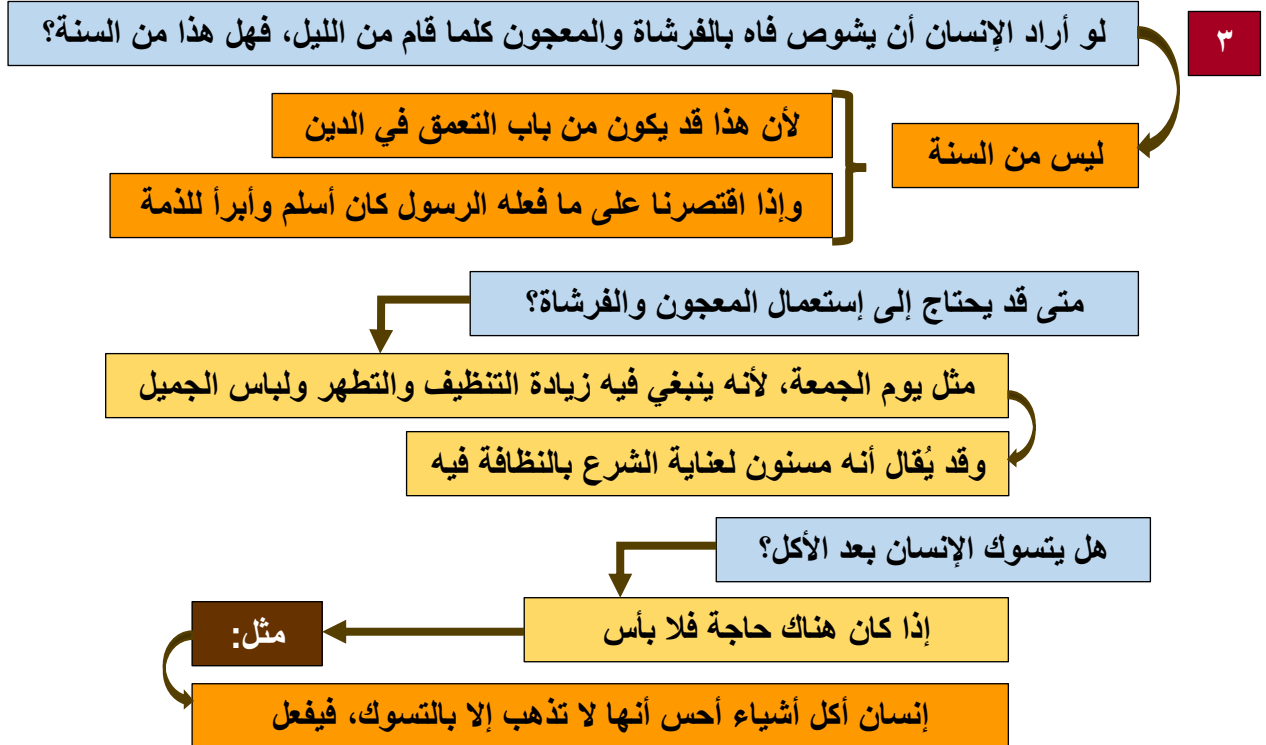
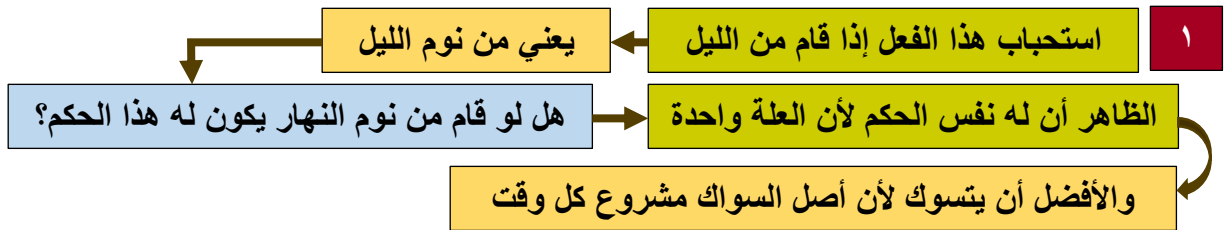
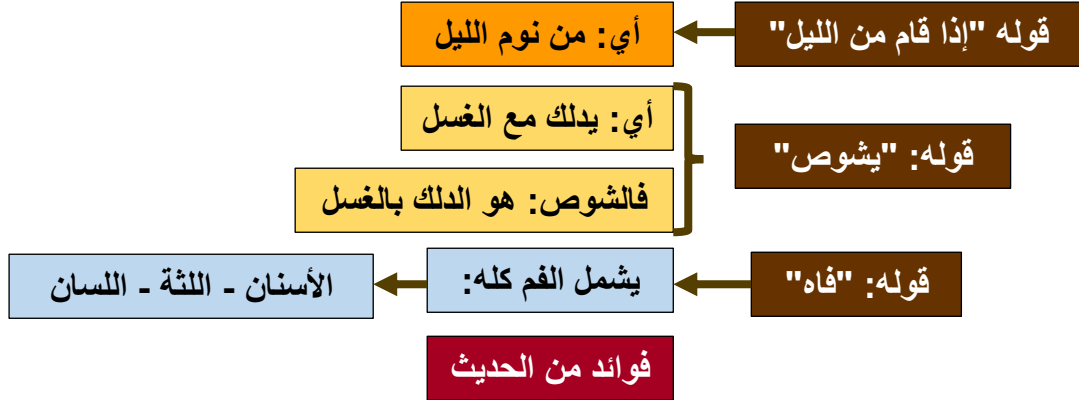
سنة لقله - ﷺ - "عند كل صلاة"

٧ ما حكم تارك الصلاة كسلًا وتهاونًا على الراجح عند ابن عثيمين رحمه الله تعالى؟





٢٠. عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنهما- قال: "كان رسول الله -ﷺ- إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك" يشوص: معناه: يغسل، يقال: شَاَصَهُ يَشْوُصُهُ وَمَاَصَهُ يَمُوصُهُ إذا غسله





٢١. عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "دخل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - على النبي - ﷺ - وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبد الرحمن سواك رطب يَسْتَن به فأبده رسول الله - ﷺ - بصره، فأخذت السواك فقصمته..."

أخ لعائشة رضي الله عنهما

من هو عبد الرحمن بن أبي بكر؟

ويدخل على بيت أخته ولا إشكال في ذلك

أي مُسندة الرسول إلى صدرها لأنه مريض

وقد اختار أن يكون عند عائشة رضي الله عنها في مرضه

وأذن له زوجاته في ذلك عند معرفة أنه يُحب أن يكون عندها

ومن الموافقات أنه مات في اليوم الذي يُصادف يومها ومات في حجرها وأحدث شيء طعمه في الدنيا هو ريقها رضي الله عنها

قولها: "وأنا مُسندته"

علي: سب ولعن الرافضة - قاتلهم الله - لعائشة رضي الله عنها

لأنهم غاروا منها ومن محبة الرسول - ﷺ - لها

فكانوا يكرهون ما يحبه الرسول - ﷺ -، ويلعنون ما يدعو له الرسول ﷺ

إما أن يكون جديداً

متى يكون السواك رطباً؟

وإما أن يكون مُنْدَى

يستاك به

قولها: "يستَن به"

أي: مد إليه البصر، أي نظر إليه

قولها: "فأبده رسول الله"

فعرفت - رضي الله عنها - أن النبي - ﷺ - يُحب أن يتسوك به

علي: عدم طلب الرسول - ﷺ - السواك من عبد الرحمن بن أبي بكر

ويحتمل أن النطق يشق عليه في تلك الحال

لأنه لا يسأل الناس شيئاً

أي قطعته، قطعت بأسنانها الألياف التي يتسوك بها عبد الرحمن حتى بقي لا ألياف له

قولها: "فأخذت السواك فقصمته"

أي نظفته وجعلته طيباً مُهيئاً للتسوك به

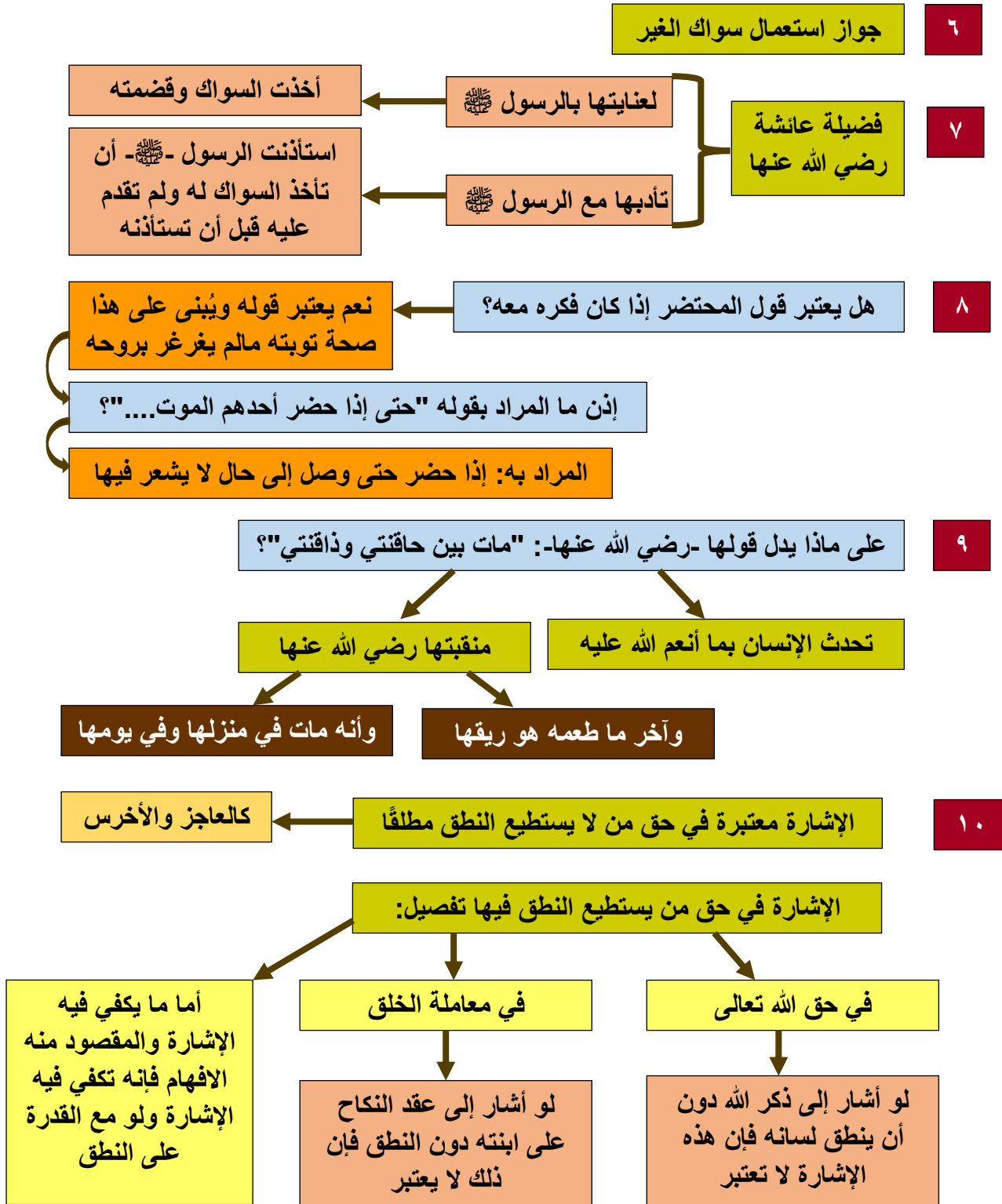
قولها: "وطيبته"

وليس المراد أنها وضعت فيه طيباً



فوائد من الحديث

- ١ جواز دخول الإنسان على مَحْرَمِهِ المتزوجة
 - ٢ جواز التسوك أمام شريف وكبير القوم
 - ٣ الإشارة إلى أن رطب السواك أولى بالتسوك من يابسه
 - ٤ قوة فطنة عائشة رضي الله عنها
 - ٥ أن الْمُحْتَضَرَّ قد تكون له إرادة صحيحة
- حيث عرفت أن الرسول - ﷺ - يريد أن يتسوك
- أن الرسول - ﷺ - أحب أن يتسوك واستن به استئناً أحسن ما يكون
- ما أحوال الناس عند الاحتضار من بقاء الفكر وعدمه؟
- بعض الناس إذا احتضر ضاع ولا يحس بشيء
- والبعض الآخر يبقى فكره إلى أن تلفظ روحه آخر نفس





٢٢. عن أبي بردة عن أبيه قال: "أتيت النبي -ﷺ- وهو يستاك بسواك رطب وطرف السواك على لسانه وهو يقول: "أع أع" والسواك في فيه كأنه يتهوع"

قوله: "أتيت"

لم يبين متى هذا الإتيان، لأنه ليس له كبير فائدة

قوله "بسواك رطب"

الرطب هو ما كان قريب القطع

وهو رطب بذاته، أو ما نُدِّي وصار رطباً

قوله: "وطرف السواك على لسانه"

أي أنه -ﷺ- كان قد نصب السواك فهو يتسوك لأنه أبلغ في التنظيف

ذكر بعض العلماء

أنه لا ينبغي الإكثار من التسوك على اللسان، لأن هذا ربما يفسد الشعيرات التي تشبه الإسفنج الذي فيه فقد تتلف لو أدام السواك عليه

قوله "أع أع"

اسم صوت للتهوع، أي التقبؤ

وهو كناية عن المبالغة في التسوك

فوائد من الحديث

١ اختيار التسوك بالعود الرطب

لأن النبي اختار التسوك به

٢ أن السواك يكون على اللسان كما يكون على اللثة والأسنان

٣ المبالغة في التسوك وتؤخذ من قوله: "أع أع"

نعم ولكن

هل يؤخذ من فعل النبي أن السواك يصل إلى آخر اللسان؟

بعض الناس حساس، من حين يتقدم السواك إلى نصف اللسان يقول "أع أع" والبعض معه صبر ربما يصل السواك إلى حلقه ولا يقول

وعلى كل حال: التسوك على كل اللسان الأحسن لكن بعض الناس لا يتحمل

٤ جواز تسوك الإمام بحضرة الرعية ولا يعد هذا دناءة

فالرسول -ﷺ- تسوك بحضرة أبي موسى

٥ جواز حكاية وتقليد الأصوات ويؤخذ من قوله "وهو يقول: أع أع"

المرجع: شرح عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين رحمه الله